

قسم ( وَعْظٌ وَحِكْمٌ )

أَنْفَاسٌ هَاشِمِيَّةٌ فِي وَصْفِ  
الْمَدِينَةِ التَّرِيمِيَّةِ

تأليف

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

---

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا بَدْءَ مَا أَصْفُ  
بِهِ تَرِيمًا وَمَنْ نَالَتْ هِمْ شَرَفُ  
هَذِي الْحَيَاةُ وَهَذَا الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ  
وَهَذِهِ الرَّوْضَةُ الْغَنَاءُ وَالسَّلَفُ  
هَذِي الْمَبَادِئُ وَالْأَخْلَاقُ وَالقِيمُ  
وَالعِزَّةُ وَالإِبَاءُ الصِّرَافُ وَالظَّرَفُ  
هَذِي الْفُتُوَّةُ هَذَا الرُّشْدُ ذَا الرَّشَدُ  
وَالْحِكْمَةُ مَنْ لَهَا خَيْرٌ الْوَرَى يَصِفُ

هَذِي الرُّجُولَةُ هَذَا رَمْزٌ مَظْهَرِهَا  
هَذِي الْبُطْوَلَةُ هَذَا النُّبْلُ ذَا الْمَهَدِفُ  
هَذِي السِّيَادَةُ يَارُوَادَ فَرْقَدِهَا  
وَالسُّؤَدُدُ الْأَسْنَوِيُّ السَّائِدُ الْوَرِفُ  
هَذِي النَّضَارَةُ وَالْحَظْلُ الْعَظِيمُ وَهُ  
ذَا مُنْتَدَى دِينٌ فَرِدٌ لَيْسَ يَنْتَلِفُ  
تِلْكَ النَّجَابَةُ وَالإِيجَابُ يَا عُمَرُ  
تِلْكَ الْحَضَارَةُ وَالآثَارُ وَالتُّحَفُ  
تِلْكَ الْخِلَافَةُ بِالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْ

مَوْلَى لِمَنْ بِالْهُدَىٰ مَعْنَاهُ يَتَصِفُ  
تِلْكَ الْمَكَانَةُ وَالْتَّمْكِينُ مِنْ أَحَدٍ  
وَالْمَنُّ مِنْهُ عَلَىٰ مَنْ دَارَهُ أَصِفُ  
تِلْكَ الْحَصَانَةُ وَالْتَّخْصِيصُ لِلْمُهَاجِ  
مِنْ مُغْرِيَاتِ إِلَهًا الْأَجِيَالُ تَنْجَحِفُ  
تِلْكَ الْمَنَاعَةُ مِنْ أَمْرَاضِ مِعْضِلَةٍ  
أَوْدَتْ بِإِرْوَاحٍ مَنْ تِبْرُ وَمَنْ خَرَفُ  
تِلْكَ الْثَّقَافَةُ وَالْتَّثْقِيفُ بِالسُّنْنِ  
وَبِالْكِتَابِ بِمَنْ هُمْ أَهْلُ دِينٍ لُفُوا

تِلْكَ الصُّرُوحُ الَّتِي بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
بِاللَّهِ عَامِرَةٌ عَنْهَا نَأَى التَّلْفُ  
تِلْكَ الْمَكَارِمُ وَالْتَّكْرِيمُ وَالْكَرَمُ  
وَالْمَكْرُمَاتُ وَذَاكَ الْفَضْلُ وَالنَّكْفُ  
هُنَا الشَّرِيعَةُ مَعْنَاهَا وَصُورَتُهَا  
مَنْ عَيْنُ شَمِسِهَا يَوْمًا لَيْسَ تَنْكِسِيفُ  
هُنَا الْحَقِيقَةُ فِي حُقَّاتِهَا الدُّرَرُ  
وَالجَوْهُرُ الْجَمُّ وَالْمَرْجَانُ وَالصَّدَافُ  
هُنَا الطَّرِيقَةُ فِي أَعْيَانِهَا ظَهَرَتْ

حِسَّاً وَمَعْنَى فَعَنْهُمْ لَيْسَ تَنْصَرِفُ  
هُنَا الْمَبَرَّاتُ وَالخَيْرَاتُ وَالْخَيْرُ  
وَالتَّرْقِيَاتُ لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الشَّغَفُ  
هُنَا التَّصَوُّفُ أَخْلَاقًا وَمُعْتَقَدًا  
هُنَا التَّعْرُفُ وَالتَّعْرِيفُ وَالحِرْفُ  
هُنَا الْهِبَاتُ مِنَ الْمَوْلَى تُنَالُ هُنَا  
مِنْهُ الْعَطَايَا وَمِنْهُ الْجُودُ يُضْطَرِفُ  
هُنَا الدُّعَاهُ إِلَى الْمَوْلَى بِحِكْمَتِهِ  
هُنَا الْهُدَاهُ إِلَيْهِ دُونَمَا جَلَّ فُ

هُنَّا تَرِيمُ الْبَهَالِيلِ الْجَهَابِدَةِ  
مَنْ أَبْحُرَ الْعِلْمَ مِنْ زَخَارِهِمْ نُطَفُ  
هُنَّا الصُّرُوفُ الَّتِي أَضْحَى الشَّمُوخُ لَهَا  
وَصْفًا جَلِيلًا بِرَبِّ الْعَرْشِ تَكْتَهِفُ  
هُنَّا الْعَوَاصِمُ وَالْقَارَاتُ وَالْمُدُنُ  
هُنَّا السَّلَاطِينُ وَالْقَادَاتُ وَالْعُكْفُ  
هُنَّا التَّلَقِيْ لِعِلْمِ الظَّاهِرِ وَلِعِلْدٍ  
مِمِّ بَاطِنِيْ لِخَضْرٍ فِيهِ مُعْتَكِفٌ  
هُنَّا الْبُيُوتُ الَّتِيْ اسْمُ اللَّهِ يُذْكُرُ بِالْ

غُدُوٌ فِيهَا وَبِالْأَصَالِ وَالسُّقُفُ

هُنَا ثَرَى أَرْبَطَاتِ الْعِلْمِ شَيَّدَهَا

مَنْ أَهْلُ عِلْمِ الدِّيْنِ بِالْعِلْمِ مُتَصِّفُ

هُنَا الِّتِي الْأَوْلَيَاءُ يَنْبُتُونَ بِهَا

كَنْبَتِ بَقْلٍ إِذَا بِالْمَاءِ يُكْتَنَفُ

هُنَا تَرِيمُ الْمَحَطَّاتِ الْمُولَدَةِ

لِلنُّورِ وَالسِّرِّ حَتَّى الْأَرْضَ تَنْجَرِفُ

هُنَا تَرِيمُ الْمَصَافِيِّ الْأَصْطِفَائِيَّةِ

الْمُصْطَفَاوِيَّةِ الْمَعْنَى هُنَا السَّلْفُ

هُنَا تَرِيمُ الْفُيُوضَاتِ الْإِلَهِيَّةِ  
والفتح والمنح والشرح لمن عرفوا  
هُنَا تَرِيمُ ارْتِوَاءُ الْمُتَعَطِّشِينَ إِلَى الْ  
عِلْمِ هُنَا أَهْلُهُ وَالْكُتُبُ وَالصُّحْفُ  
هُنَا سَلاطِينُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً  
وَنُخْبَةُ أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى عَكَفُوا  
هُنَا الْبَوَاهِيَّةُ أَعْلَامُ الْهُدَى أَبَدًا  
هُنَا السُّرَى وَالقرى وَالبَذْلُ وَالزُّلْفُ  
هُنَا الشَّمْوَسُ الْبُدُورُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

هُنَا الْكَوَافِرُ وَالْأَقْمَارُ وَالْكُهُفُ  
هُنَا الزَّوَالِيَا وَدَارُ الْمُصْطَفَى ازْدَهَرَ  
بِمَنْ حَوَتْ ذَاتُهُ أَسْرَارُ مَنْ سَلَفُ  
هُنَا أُولُو الْعِلْمِ وَالْتَّعْلِيمِ وَالْعَمَلِ  
لِلَّهِ مَا اجْتِيَحَ بِالْدُّنْيَا لَهُمْ مَلْفُ  
هُنَا الْحُمَاهُ الْكُمَاهُ الْمُنْجَدُونَ لِمَنْ  
أَوْدَى بِهِ الْخُوفُ وَالْإِعْسَارُ وَالْأَسَفُ  
هُنَا ابْنُ عِيسَى الْمَهَاجِرِ أَحْمَدُ الشِّيمِ  
مَنْ بَحْرُ عِلْمٍ خِضَمٌ مَالَهُ طَرَفٌ

هُنَا الْفَقِيهُ الْمُقْدَّمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ  
ذَالَّكَ الْوَجِيْهُ الْمُكَرَّمُ رَمْزُهُ الْأَلْفُ  
هُنَا الْعَمُودِيُّ هُنَا خَالِعُ قَسَمٌ وَهُنَا إِلٰهٌ  
عَطَاسُ وَالْعَيْدَرُوْسُ الْأَكْبَرُ الصَّيْفُ  
هُنَا مُحَمَّدُ مَنْ مَوْلَى الْدُّوْيَلَةُ وَالْ  
مُحْضَارُ حَاضِرٌ هُنَا السَّقَافُ مُعْتَكِفٌ  
هُنَا أَبُوبَكْرٌ السَّكْرَانِ فَانِ بِعْوَ  
لَاهُ هُنَا جَمَلُ الْلَّيْلِ لَهُ زُلْفُ  
وَالْبَحْرُ وَالْكَافُ وَالْجِفْرِي هُنَا وَشِهَا

بُ الدِّينِ وَالْحِبْشِيِّ لِلأَعْدَادِ بِهِمْ تَلْفُ  
عَلَويِّ الْغَيُورُ كَذَا الْمَشْهُورُ هَاهُنَا وَالْ  
خِضْرُ وَذُو الصَّوْمَعَةُ وَالْبَارُ يُكَتَّنَفُ  
وَهَاهُنَا الْقُطْبُ حَدَّادُ الْقُلُوبِ ثَوَى  
وَبِالْفَقِيهِ وَذُو الرَّشَافَاتِ وَالرُّشَفُ  
هُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ ذِي  
عِينَاتِ بِالذَّاتِ مِنْ جَدْوَاهُ نَغْتَرِفُ  
فَخُرُ الْوُجُودِ مُحِيطُ الْعِلْمِ قَافُ إِحَا  
طَةٌ بِهِ بَرُّ بِرٌّ وَابْلُ وَكِفُّ

هُنَّا سُمِيَطٌ حَفِيظٌ آلٌ يَحْيَى وَآلٌ  
الْعَيْدَرُوْسِ وَآلُ الشَّيْخِ يُكْتَهَفُوا  
بِأَفْضُلِ الْشَّاطِرِي بَارَاسُ بَحْرَقُ بَا  
سَوْدَانُ بَا مَخْرَمَهْ كُلُّ هُنَّا يَقِفُ  
هَدَارُ ضِمْنَ أَيِّ ذِي الدَّارِ كَوْهُمَا  
فِي الدَّارِ دَوْرُهُمَا نُكْفَى بِهِ التَّلَفُ  
هُنَّا أَبُوبَكَرٍ الْمَشْهُورِ نَجْلُ عَلَيْ  
خَلِيفَةُ الْقُطْبِ فِيمَا قَدْ رَأَى الشَّغِفُ  
هُنَّا عَلَيْ بْنُ مُحَمَّدٌ نَجْلُ سَالِمٍ بَا

رِزْ بُرُوزًاً بِهِ الْأَسْلَافُ تَتَصِّفُ  
هُنَا الْحَبِيبُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدِيْرِ  
غَيْثُ مُغِيْثٌ وصَيْفُ صَيْفٌ رَشِيفُ  
عَيْدِيْدُ عِيْنَاتُ زَنْبَلُ أَهْلُهُنَّ هُنَا  
وَشَعْبُ مَنْ بُورِكَتْ مِنْ حَوْلِهِ الضِّيقُ  
هُنَا أَطِيَاءُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَمَنْ  
إِذَا رَؤُوا يُذَكِّرُ اللَّهُ بِذَذَارَةٍ عَرَفُوا  
هُنَا الْوَعَاهُ الرُّعَاهُ الْأَوْلَيَاءُ وَلَا  
هُوَ الْأَمْرِ حِسَّاً وَمَعْنَى أَيْهَا الْخَلَفُ

هُنَا الشِّيُوخُ وَمَنْ أَهْلُ الرُّسُوخِ هُمْ  
فِي الْعِلْمِ أَهْلُ الْبُذْوَخِ بِهِ هُنَا الْأَلْفُ  
هُنَا الْقُضَاةُ الْأَصْوَلِيُونَ وَاللَّغَوِ  
يُونَ هُنَا الْخُطَبَاءُ الْأَدَبَاءُ الصُّدَافُ  
جَوَامِعُ الْجَمْعِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ مُرِيْ—  
لُدُوا الْجَمْعِ بِاللَّهِ لَا جَمْعًا بِمَنْ حِيْفُ  
مَصَادِرُ الْخَيْرِ جَمِيعَاتُهُ وَمَصَادِرُ  
بِيْحُ الظَّلَامِ بِهِمْ مَعْنَاهُ يَنْكَشِفُ  
نَوَافِحُ الطِّيبِ نُوَابُ الْحَيْبِ حِيَا

ضُرُّ السَّلْسَبِيلِ لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الْهَفْ  
ضَنَائِنُ اللَّهِ بَيْنَ الْخَلْقِ كَوْنُهُمْ  
فَلَيْسَ يَعْرِفُهُمْ إِلَّا بِهِمْ دَنْفُ  
مَنَاكِبُ الْأَرْضِ فِيهَا الرِّزْقُ يُلْتَمِسُ  
بِالْمَشْيِ فِيهَا بِهَذَا القَوْلِ يُعْتَرَفُ  
كَبَائِنُ الْإِتِّصَالَاتِ الْمُوصَلَةِ  
إِلَيْهِ الْوَصْوُلِ بِأَصْلِ الْوَصْلِ مَنْ هَتَفُوا  
مَعَامِلُ الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْأَدَبِ  
بِالْإِمْتِيَازِ لَهَا الْأَلْبَابُ تَعْرَفُ

عَوَامِلُ الرَّفْعِ بِالْمَعْنَى وَبِالْكَلِمِ  
حِسَّاً وَمَعْنَى لِمَنْ بِالْخُفْضِ مُخْتَطِفُ  
نَوَاصِبُ الْمَظَاهِرِ الْمَخْفُوضِ مَظَاهِرُهُ  
مِمْنُونٌ بِمُنْخَفِضٍ مَعْنَاهُ مُنْحَرِفُ  
سَنَابِلُ الْحُبِّ ذِي الْحُبِّ الْأَحَبِ إِلَى  
مَحْبُوبِ ذَاتِ لِمَجْلَنِ حُبَّهَا تَصِيفُ  
جَلَاثُ عُرْفٍ وَمَعْرُوفٍ سَوَاحِلُ جَوْ  
دَةٍ وَجُودٍ وَسُخْبٍ وَبُلْها الْوَكْفُ  
لَوَاقِحُ النُّورِ تَيَارَاتُهُ جُدَدُ

بِيَضٌ وَحُمْرٌ لُّجَنْ عَسْجَدٌ صَلْفٌ  
شَعَائِرُ اللَّهِ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ هُنَا  
تَعْظِيمُهَا إِنْ بِهَا أَوْ عِنْدَهَا نَقْفُ  
أَشِعَّةُ عَيْنِ شَمْسِ الْمُصْطَفَى وَإِضَاءَ  
ءَةُ مُقْتَضَاهَا الَّتِي مَعْنَاهَا مُؤْتَلِفُ  
قَرَائِحُ الْأَذْكِيَاءِ مَوْهِبَاتُهُمُ  
وَذَبَابَاتُ التِّقَاطِ نُورُهُ زُلْفُ  
مَعَاجِمُ اللُّغَةِ الْفُصْحَى نَوَاهِجُهَا  
وَمَنْهَجِيَّهَا شُرَاحُهَا الْكُشْفُ

تَرَاجِمُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةِ وَقَوَا  
مِيسُ النَّوَامِيسِ أَذْوَاقُ الدِّينَ شُفُوا  
خَزَائِنُ السِّرِّ تَرْقِيَاتُ أَفِيدَةٍ  
بِالنُّورِ مُبْهَجَةٌ بِاللَّهِ تَأْتِلَفُ  
سَوَاعِدُ الْجَدِّ وَالتَّشْمِيرِ أَوْرَدَةُ الْ  
أَوْرَادِ أَبْدَانُ دِينٍ أَعْضُدُ سُيفُ  
عَنَاصِرُ الْبِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ هَيْكَلُهَا  
وَرُؤُحُهَا أَنْجَلَّهَا أَيْدِهَا الْأَكْفُ  
شَرَائِحُ الْإِنْشِرَاحِ الْوَاسِعُ الْحَسَنِ

وَالْحِفْظُ لِلّٰهِ مَنْ بِالْحِفْظِ مِنْهُ كُفُوا  
نَسَائِمُ الْوَصْلِ أَيْدِيْ اجْذَبَ لِلْمُهَاجِ  
إِلَى الْعُلَا لَا إِلَى مَأْوَدَهُ الْغُلْفُ  
دَعَائِمُ الدَّعْمِ بِالْأَحْوَالِ وَالنَّاظِرِ  
فَمَنْ وَضِيْعَ بِهِمْ يُعْلَى وَيُسْتَضَفُ  
مَقَاعِدُ عِنْدِيَاتُ الْوِيَاتُ وَلَا  
يَاثُ الْإِلَهِ لِمَنْ فِيْ حُبِّهِمْ كَلِفُ  
جُيُوبُ مِسْكِ سَحِيقٍ أَذْفَرَ وَغَوَّا  
لِيْ أَرْيَاجُ أَزْهَارِ الشَّدَّادَ أَنْفُ

والعَفْوُ مِنْكُمْ أَحِبَّابِيْ وَمِنْ عُمَرٍ  
أَخِيْ وَشَيْخِيْ عَلَى تَقْصِيرٍ مَنْ جَلْفُ  
لَا شِعْرَ لَا شَعْرَ هَذَا لَا شَعْرَ وَلَا  
نَظْمًا وَلَا كَوْنُهُ بِالنَّثْرِ يَتَصِفُ  
لِكَنَّهُ الْحُبُّ لِلْأَحْبَابِ أَرْغَمَنِيْ  
عَلَى الدِّيْنِ قُلْتُهُ وَالْقَلْبُ يَرْجِفُ  
وَالْخَتْمُ صَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِيْ عَلَى الْ  
مُخْتَارِ وَالْأَلِ الصَّحْبِ وَمَنْ شَرُفُ  
قِيَادَتِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةُ ١٤٤٠ هـ

